دور المنهج العقلي في شرح الحديث الشريف عند الإمامية
دراسة تحليلية

The Role of the Rational Approach in Explaining the Hadith among the Imamiyyah
An Analytical Study

م.م. حسن سليم حسن العبودي
الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف
hassans.farhan@student.uokufa.edu.iq

أ.د آمال حسين علوان
كلية الفقه / جامعة الكوفة
amalh.alwan@uokufa.edu.iq

Asst. Lect. Hassan Salim Hassan Al-Aboudi
Open Education College / Najaf Center

Prof. Dr. Amal Hussein Alwan
Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

تاريخ التقديم: ١٤/٧/ ٢٠٢٥ تاريخ القبول: ٤ /١/ ٢٠٢٦ تاريخ النشر: ٣٠ / ٣/ ٢٠٢٦

ملخص

يُعدّ الحديث الشريف بعد القرآن الكريم المصدر التشريعي الثاني الأهم عند المسلمين، وقد أولته مدرسة أهل البيت عليهم السلام اهتمامًا بالغًا روايةً ودرايةً. ومنذ عصر النصّ كانت الحاجة قائمة إلى شرح الأحاديث وبيان مضامينها، خصوصًا تلك الأحاديث التي انطوت على كلمات غامضة أو دلالات دقيقة أو إشارات خفية أو غير ذلك. ومع مرور الزمن وظهور مناهج معرفية متعدّدة، برزت الحاجة إلى منهجٍ يوازن بين النص والعقل، فكان «المنهج العقلي» أحد أبرز تلك المناهج التي طُرِحت في ساحة الشرح الحديثي. وقد أدرك شراح الحديث الإمامية منذ وقت مبكر أنّ الاقتصار على ظاهر النص لا يكفي، خاصّة حين يُنسَب إلى المعصوم عليه السلام ما يخالف مسلّمات العقل أو ضرورات الدين، فوظّفوا العقل في فهم الروايات، لا باعتباره خصمًا للنص، بل باعتباره شريكًا في بيانه، ومفتاحًا لكشف دلالاته وتمييز ما صحّ من المتون، وقد استند هذا التوجّه إلى تراث أهل البيت عليهم السلام، الذين أكّدوا على حجية العقل، ولزوم الاهتداء به وتوظيفه في فهم النصوص، بل أكّدوا قبل ذلك على ضرورة عرض الحديث عليه عند الشك أو التعارض لمعرفة ما صدر منهم عليهم السلام، وما هو زخرف باطل يلزم ضربه بالجدار على حدّ تعبير بعض الأخبار.

وتزداد أهمية هذا المنهج اليوم، في ظل التحديات الفكرية والشبهات المتنوعة، إذ بات من الضروري اعتماد قراءة عقلانية منضبطة لكثير من النصوص الحديثية كي يمنحها قدرة على الاستمرار والفاعلية في مواجهة الإشكالات والإثارات المعاصرة التي تطرح من هنا وهناك.

الكلمات المفتاحية: الشرح، الحديث الشريف، الإمامية، المنهج العقلي، آيات العقيدة

العدد: ٥٤ / المجلد: ١ السّنة: العشرون آذار ٢٠٢٦م/شوال ١٤٤٧هـ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 14/07/2025 Acceptance date: 04/01/2026 Publication date: 30/03/2026

Abstract

After the Holy Qur'an، the Noble Hadith is the second most important legislative source for Muslims. The Ahl al-Bayt school of thought devoted great attention to its narration and study. Since the era of the text, there has been a need to explain the hadiths and clarify their contents, especially those that contained ambiguous words، subtle meanings, hidden allusions, apparent contradictions, or other such matters. With the passage of time and the emergence of various epistemological approaches, the need arose for an approach that balances the text and reason. The "rational approach" was one of the most prominent approaches introduced in the field of hadith explanation. Imami hadith commentators realized early on that relying solely on the apparent meaning of a text is not sufficient, especially when something is attributed to the Infallible Imam (peace be upon him) that contradicts the axioms of reason or the necessities of religion. They employed reason to understand narrations، not as an adversary to the text, but rather as a partner in its explanation, a key to uncovering its implications, and distinguishing authentic texts. This approach was based on the legacy of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), who emphasized the authority of reason and the necessity of being guided by it and employing it in understanding texts. Even before that، they emphasized the necessity of referring hadiths to reason in the event of doubt or conflict، to determine what they (peace be upon them) actually uttered، and what is merely false embellishment that must be thrown against the wall, as some reports put it.

The importance of this approach is growing today, in light of the various intellectual challenges and suspicions. It has become necessary to adopt a disciplined, rational reading of many hadith texts to ensure their sustainability and effectiveness in confronting contemporary problems and provocations that arise from here and there.

Keywords: explanation, hadith, Imamiyyah, rational approach, verses of faith.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

يمثّل الحديث الشريف بعد القرآن الكريم الركن الأساس في البناء التشريعي والمعرفي عند المسلمين، وقد أولته مدرسة أهل البيت عليهم السلام عناية فائقة رواية ودراية. وفي عصر النص كانت الحاجة إلى شرح الحديث وبيانه موجودة لاسيما في الأحاديث التي انطوت على دلالات خفية، أو معارضات ظاهرية، أو اصطلاحات دقيقة، لكن بمرور الزمن أصبحت الحاجة إلى شرح الحديث وبيانه كبيرةً جدًّا، وكلّما ابتعدنا عن عصر النصّ بسبب تعدّد المناهج والإتّجاهات التي ألقت بظلالها على الشرّاح حتّى وظفت من قبلهم في شرح الحديث الشريف، وكان الشرح من خلال العقل وأصوله وأحكامه من أهمّ تلك المناهج وأبرزها وأدقّها، وببركاته حلّت الكثير من الإشكاليات التي طرحت من هنا وهناك على كثير من الأحاديث الشريفة، فكان لهذا المنهج حضور واضح في كتب الشروح الحديثية عند الإمامية بل عند غيرهم أيضًا.

لقد أدرك شرّاح الحديث الإمامية منذ وقت مبكر أنّ الاقتصار على الفهم الظاهري للنصوص لا يكفي في كثير من الأحيان، خصوصًا حين تتعارض الروايات ظاهرًا، أو تُنسَب إلى المعصومين عليهم السلام أقوال تخالف مسلّمات العقل أو الضرورات الدينية، فكان لابدّ من طرق باب العقل من أجل الفهم الصحيح للأحاديث الشريفة وتمييز الصحيح منها عن الدخيل والموضوع.

وقد أُسّس هذا المنهج على مبادئ أهل البيت عليهم السلام أنفسهم، فهم الذين أكدوا على حجيّة العقل وضرورته في فهم الدين، كما أشاروا ونبّهوا مرارًا على ضرورة عرض الروايات عليه من أجل معرفة ما صدر عنهم عليهم السلام ممّا هو زخرف باطل.

وتزداد أهمّية هذا المنهج في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه التراث الحديثي، سواء من ناحية الطعون الخارجية أو الشبهات الفكرية أو حتى الإشكالات المعرفية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الداخلية، إذ لا يكفي اليوم التمسك بالنصّ من دون فهم واعٍ، بل لابدّ من قراءة متزنة تتفاعل مع العقل والنص معًا.

المطلب الأوّل: تعريف شرح الحديث وتقسيماته

سيكون الكلام حول هذا المطلب في جهتين:

الجهة الأولى: تعريف شرح الحديث في اللغة والاصطلاح:

أمّا معنى الشرح لغة فقد ذكر الخليل(ت١٧٠هـ) معاني ثلاثة لهذه المفردة، فالشَّرْحُ يأتي بمعنى السَّعَة كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (الزمر، ٢٢)، ويأتي بمعنى البَيان، ويأتي بمعنى قَطْعِ اللَّحم على العظام قَطْعًا، والقِطعة منه تسمّى شَرْحةٌ (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٩٣/٣). وقد أضاف الجوهري(ت٣٩٣هـ) في الصّحاح معنى آخر لم يذكره الخليل وهو التفسير والكشف، تقول: شرحت الغامِضَ، إذا فسّرتَه (الجوهري، ١٤٠٧هـ، ٣٧٨/١). ويستفاد ممّا تقدّم من كلمات اللغويين أنّ الشرح على نحوين:

الأوّل: الشرح المعنوي: ومنه الشرح بمعنى الفهم وبمعنى سعة الصدر كما في الآية التي ذكرها الخليل، فمن المؤكّد أنّه ليس المقصود من شرح الصدر فيها هو الشرح المادّي، وقد أشار الطبرسي إلى المقصود من شرح الصدر في الآية بقوله: «أي: فسح صدره ووسع قلبه لقبول الإسلام والثبات عليه وشرح الصدر يكون بثلاثة أشياء: أحدها: بقوة الأدلة التي نصبها الله تعالى وهذا يختص به العلماء. والثاني بالألطاف التي تتجدد له حالا بعد حال كما قال سبحانه ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ (محمد، ١٧). والثالث بتوكيد الأدلة وحلّ الشبهة وإلقاء الخواطر» (الطبرسي، ١٤٢٦هـ، ٢٩٩/٨).

الثاني: الشرح الحسّي المادي: ومنه الشرح بمعنى قطع العضو عن اللحم قطعًا، والشرح بمعنى التفسير، والبيان، والكشف، والحفظ.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وإنّما عددنا الشرح بمعنى التفسير والبيان والكشف من معاني الشرح الحسّية المادية باعتبار أنفسها لا بملاحظة معانيها ومداليلها، وإلّا فهي من الشرح بمعناها المعنوي أيضًا. والمعنى اللغوي المناسب لمحلّ الكلام هو معنى التفسير والبيان والكشف كما سيتّضح ذلك عند بيان المعنى الإصطلاحي لشرح الحديث.

وأمّا الحديث ففي اللغة بمعنى الجديد من الأشياء، وهو نقيض القديم، والحديث: الخبرُ، يطلق على القليل والكثير، ويُجمَعُ على أحاديثَ (الجوهري ، ١٤٠٧هـ، صفحة ٢٧٨/١). وأمّا إصطلاحًا عند الإمامية فقد بين الشهيد الثاني(ت٧٨٦هـ):

"إنّ الخبر والحديث بمعنى، وهو كلام يكون لنسبته خارج في أحد الأزمنة تطابقه أم لا. وهو أعم من أن يكون قول الرسول صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام والصحابي والتابعي وغيرهم، وفي معناه فعلهم وتقريرهم. وقد يخصّ الثاني بما جاء عن المعصوم عليه السلام، ويخصّ الأول بما جاء عن غيره، او يجعل الثاني أعمّ مطلقًا، والأثر أعم مطلقًا "· (الشهيد الثاني ، ١٤١٤هـ، صفحة ٥)

وما ذكره الشهيد الثاني من تعريف في مستهلّ كلامه غير تامّ؛ إذ ما يقوله الصحابيّ والتابعيّ وكذا فعلهما وتقريرهما لا يسمّى حديثًا بحسب المصطلح عند مشهور علماء الحديث الإمامية، بل المعروف عند مشهورهم أنّ الحديث هو «ما يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره» (المامقاني، ١٤٢٨هـ، ٥٢/١) (جعفر، ١٤٣٣هـ، صفحة ١٩)، ولم يُدخلوا في التعريف ما يحكى عن غير المعصوم عليه السلام.

نعم يبقى هذا التعريف ناقصًا؛ لأنّه لا يشمل قولهم وفعلهم وتقريهم بل يختصّ بالحاكي فقط؛ لذا كان الأولى أن يعرّف بأنّه قول المعصوم، أو فعله، أو تقريره، أو ما يحكي عن ذلك (البهائي ، ١٤٢٥هـ، صفحة ١٧٩).

وأمّا شرح الحديث اصطلاحًا: فيتّضح إجمالًا من خلال ما تقدّم من بيان المقصود من مصطلحي الشرح والحديث، وقد عرّف بناء على ذلك بتعريفات عدّة:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

- منها: ما عرّفه الغنوجي(ت١٣٠٧هـ) بأنّه «علم باحث عن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلّم من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية» (القنوجي، ١٤٢٣هـ، ٣٣٦/٢).
- ومنها: تعريف محمد خلف سلامة بأنّه «عمل يتوخّى فيه توضيح ما غمض من المتون وتفصيل ما أجمل منها» (سلامة، ١٤٢٨هـ، ٣٢/٥).
- ومنها: ما عرّفه بعضهم بأنّه (علم يشتمل على ضبط ألفاظ الحديث وبيان معانيه وشرح غريبه واستخراج أحكامه وفوائده واستنباط الفقه منه والكشف عن وجه دلالته على الحكم الشرعي) (جمال، ١٤٢٤هـ، ٤٥/٢).
- ومنها: ما عرّفه أحد الباحثين المهتمين بالشأن الحديثي بأنّه «الكشف عن مراد المعصوم بقدر الطاقة البشرية سندًا ومتنًا» (حجي، ١٤٤٥هـ، صفحة ٢٧).

والذي يلاحظ على هذه التعريفات أمور عدّة:

١. إنّ التعريفات المتقدّمة جميعها . ماعدا الأخير. غير جامعة؛ لأنّها قصرت الشرح الحديثي على شرح المتن وصولًا لمعناه ومغزاه، ولم تتعرّض لشرح الأسانيد، مع أنّ جلّ كتب الشروح الحديثية تناولت الشرح السندي والمتني.

لايقال: بأنّ بعض الشروح الحديثية لم يتعرّض فيها للبحث السندي.

فإنّه يقال: إنّ سبب عدم تعرّضهم لذلك هو الاختصار والتركيز على الجانب المهم والأساسي في الحديث وهو المتن والدلالة، لا لأنّ الشرح السندي لا يدخل في الشرح اصطلاحًا.

٢. إنّ التعريفات الثلاثة الأولى غير جامعة أيضًا من جهة أخرى حسب رأي الإمامية كونها اقتصرت على شرح ما يضاف إلى النبي صلى الله عليه وآله فقط دون ما يضاف للأئمة عليهم السلام؛ ووجه ذلك هو أنّ أصحابها ينطلقون من مدرسة عقدية لا ترى حجّية أحاديث الأئمة عليهم السلام، والتعريف الثاني وإن لم يصرّح بخصوص النبي صلى الله عليه وآله إلّا أنّ هذا مراده قطعًا بعد معرفة المنطلقات العقدية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والفكرية للقائل. وهذا بخلاف التعريف الأخير الذي جعل المحور هو المعصوم عليه السلام وهو يشمل النبي والأئمة عليهم السلام.

٣. لم يكن التعريف الثاني موفّقًا حيث عبّر عنه بأنّه عمل ولم يعبّر عنه بالعلم، مع أنّ قوام العلم من التعريف والموضوع والمسائل والغاية متوفرة فيه، مضافًا إلى ذلك تصريح العلماء على كونه علمًا منهم الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ) إذ قال: «النوع العشرون من هذا العلم - بعد معرفة ما قدّمنا ذكره من صحّة الحديث إتقانا ومعرفة لا تقليدا وظنا- معرفة فقه الحديث' إذ هو ثمرة هذه العلوم، وبه قوام الشّريعة» (الحاكم النيسابوري، ١٣٩٧هـ، صفحة ٦٣).

كما أنّ هذا التعريف فيه مشكلة أخرى وهي عدم جامعيته حيث قصر وظيفة الشرح الحديثي على شرح المتون الغامضة وتفصيل المتون المجملة فقط، مع أنّ الشرح أعمّ من ذلك كما سيتّضح من التعريف المختار، وكما هو واضح من كتب الشروح الحديثية التي لم يقتصر أغلبها على ما ذكر في هذا التعريف.

٤. الملاحظ في التعريف الثالث أيضًا أنّه قد قصر التعريف على شرح الحديث من الناحية الفقهية، مع أنّ الشرح الحديثي تنظيريًا وإجرائيًا تطبيقيًا أعمّ من ذلك وأوسع، فهو يشمل شرح الأحاديث العقدية والفقهية والأخلاقية وغيرها، فالتعريف من هذه الناحية غير جامع.

وينبغي أن أشير هنا إلى أنّ قيد «بقدر الطاقة البشرية» يشمل كلّ الشرّاح غير المعصومين عليهم السلام، فهم مطالبون ببذل الجهد واستفراغ الوسع من أجل الوصول للمراد الجدّي، لكن بقدر طاقته البشرية وهو واضح، وأمّا الشرح الصادر من المعصوم نفسه لحديثه أو لحديث معصوم آخر، فيمكن أن يقال: إنّه أحيانًا وفي بعض الأحاديث وخصوصًا الأحاديث العقدية والمعرفية يكون فوق الطاقة البشرية؛ لأنّ علمهم فيض خاصّ من الله تعالى مباشرة أو بالواسطة؛ ولهذا يمكن أن يكون شرحهم لبعض الأحاديث فوق الطاقة البشرية، بمعنى أنّ الطاقة البشرية مهما كانت فهي قاصرة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عن الوصول لهذا المعنى أو لتلك الدلالة. وبناء على هذا يكون ذكر القيد في التعريف بنحو الأعمّ الأغلب.

الجهة الثانية: تقسيمات الشروح الحديثية:

سيشير البحث إلى أهمّ وأبرز التقسيمات المستفادة من كتب الشروح الحديثية والكتب المؤلّفة عنها ولكن بنحو مختصر:

- **التقسيم الأوّل:** تقسيم شرح الحديث باعتبار وجود الوحدة الموضوعية بين الأحاديث المشروحة، أو عدم وجودها: والشروحات الحديثية بهذا اللحاظ تنقسم إلى قسمين:

١. الشرح الموضعي والتجزيئي للحديث: وهو شرح كلّ حديث أو كلّ جزء جزء منه على نحو مستقل ومنفصل عن بقية الأحاديث، وقد يستعين الشارح أحيانًا بأحاديث أخرى من أجل بيان الحديث لكنّه ليس من أجل تكوين رؤية كلّية معصومية عن الموضوع الذي تحدّث عنه الحديث، بل من أجل بيان الحديث محلّ البحث فقط. ويمكن أن يمثّل لذلك بشرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام لكمال الدين ميثم بن علي البحراني(ت٦٧٩هـ) فهو شرح يتناول بعض الأحاديث المختارة من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام والتي لا يوجد جامع موضوعي بينها.

٢. الشرح الموضوعي والتوحيدي للحديث: وهو الشرح الذي يقوم به الشارح بدراسة الأحاديث التي تتحدّث عن موضوع معيّن عقديًا كان أم فقهيًا أم أخلاقيًا أم غيرها، ويقارن بينها ويوازن ويوحّد من أجل الخروج برؤية حديثية في الموضوع المبحوث الذي انطلق منه الشارح إلى الحديث بغية التعرّف على رؤية المعصوم عليه السلام فيه. ويمكن أن نمثّل لذلك بشروحات الفقهاء للكتب الروائية الفقهية، فإنّ الفقيه لا يريد إيضاح معنى الحديث فحسب بل يريد أن يفتي على طبقه، والإفتاء على طبقه يقتضي منه مراجعة كلّ الأحاديث ذات الصلة، ومن هذه الشروحات على سبيل المثال: كتاب ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأحكام لمحمد باقر المجلسيّ(ت١١١١هـ)،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الذي هو شرح لكتاب تهذيب الأحكام لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ).

- **التقسيم الثاني:** تقسيم شرح الحديث بملاحظة الإجمال والتفصيل: وبهذا اللحاظ ينقسم الشرح على نوعين:

١. الشرح الإجمالي للحديث: وهو بيان المعنى العام للحديث بنحو يزيل الغموض عنه ويرفع اللبس الواقع فيه أو بعض مفرداته، بحيث يكون مفهومًا للقارئ، ويتجنّب فيه الشارح الدخولَ في التفاصيل أو التوسّع والبسط في الشرح بإيراد الإحتمالات والأقوال ومناقشتها ومحاكمتها. ويمكن أن يمثّل لذلك بكتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي(ت٥٧٣هـ) فإنّه شرح إجمالي تجزيئي موجز لخطب نهج البلاغة التي جمعها الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ).

٢. الشرح التفصيلي للحديث: وهو بيان معنى الحديث تفصيلًا بنحو يزيل الغموض عنه ويرفع اللبس الواقع فيه أو في بعض مفرداته، مع إيراد الإحتمالات والأقوال ومناقشتها وترجيح بعضها على بعض مع ذكر الأدلّة والقرائن والشواهد على هذا الإختيار (بيانوي، ١٤٣٨هـ، الصفحات ٧٥.٨٤ , العدد٤مج٤٢). ويمكن أن يمثّل لذلك بعدّة شروح موسوعية منها استقصاء الإعتبار في شرح الإستبصار لمحمد بن الحسن نجل الشهيد الثاني(ت ١٠٣٠هـ).

- **التقسيم الثالث:** تقسيم الشرح بلحاظ الموضوعات التي تناولتها الروايات: وبهذا اللحاظ ينقسم الشرح على أنواع عديدة:

١. شرح الأحاديث العقدية: وهو الشرح الذي يتناول الأحاديث التي تتعلّق بالعقيدة وما يتعلّق بها من شؤون وتوابع، ويمكن أن نمثّل لها بشرح صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي(ت١٠٥٠هـ) المسمّى بشرح أصول الكافي.

٢. شرح الأحاديث الفقهية: وهو الشرح الذي يتناول أحاديث تتعلق بالجانب الفقهي والتشريعي، سواء كانت أحاديث مختارة يتمّ انتقاؤها من قبل الشارح لبعض

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الأسباب التي يراها جديرة بالإختيار والشرح، كشرح الحديث المشهور «لاضرر ولاضرار في الإسلام» الحديث الذي أصبح مثارًا للجدل والنقاش بين العلماء فكتبوا فيه الرسائل والكتب المبسوطة، ومنها على سبيل المثال رسالة في قاعدة لاضرر ولاضرار لمهدي الموسوي الكماري(ت١٤٠٠هـ).

٣. شرح الأحاديث الأخلاقية: وهو الشرح الذي يتناول الأحاديث التي تتعلّق بتزكية النفس وتهذيبها وتحليتها بالفضائل وتخليتها عن الرذائل، ويمكن أن يمثّل لذلك بكتاب الاربعون حديثًا لروح الله الموسوي الخميني(ت١٤٠٩هـ)الذي تناول فيه أربعين حديثًا عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تتعلّق بتهذيب النفس وتزكيتها.

٤. شرح أحاديث السيرة: أي: سيرة النبي صلى الله عليه وآله أو سيرة أحد المعصومين عليهم السلام، ويمكن أن يكون كتاب السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام لعلي الكوراني(ت٤٤٥هـ) مثالًا لهذا القسم، فقد تناول المؤلّف السيرة حسب الوارد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٥. شرح الأحاديث المتعلّقة بالعلوم الطبيعية: كعلوم الطب والفلك والإنسان والحيوان والنبات وغيرها: ويمكن أن يمثّل لذلك بشرح الرسالة الذهبية للإمام الرضا عليه السلام فهي رسالة تتعلّق بالطب وكيفية الحفاظ على الصحّة وتجنّب المرض، بعث بها الإمام عليه السلام إلى المأمون العباسي الذي طلب منه أن يكتب رسالة في مسائل الطب وأجابه الإمام عليه السلام على ذلك، ولنفاسة هذه الرسالة وأهميتها فقد انبرى أكثر من عشرين شارحًا لها من العلماء كما ذكر باقر شريف القرشي(ت١٤٣٣هـ) منهم: ميرزا محمد هادي بن ميرزا محمد صالح الشيرازي(ق١٢هـ) شرحها و اسماها عافية البرية في شرح الذهبية، ومنهم شمس الدين محمد بن محمد بديع الرضوي المشهدي(ق١٢هـ) له شرح الذهبية (القرشي، ١٤٣٣هـ، صفحة ١٩٩).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

- **التقسيم الرابع:** تقسيم الشرح من حيث السعة والإختصار: وبهذا اللحاظ ينقسم الشرح على ثلاثة أنواع:

١. الشرح الموسّع: ويمكن أن نمثّل لهذا النوع بعدّة شروح موسوعية كروضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه لمحمد تقي المجلسي(ت١٠٧٠هـ)، فإنّه يقع على بعض الطبعات في أربعة عشر جزءًا، وفي بعضها في تسعة عشر جزءًا.

٢. الشرح المختصر: وهو الشرح الذي يركّز على بعض العبارات الغامضة والخفية وغير الواضحة ويتجنّب الدخول في مداليل الحديث ومعانيه والمحتملات فيه ومناقشتها وتقويمها وتصويبها، ويمكن أن نمثّل لهذا النوع بالذريعة إلى حافظ الشريعة لرفيع الدين محمد بن محمد مؤمن الجيلاني(ق١١هـ).

٣. الشرح المتوسّط: وهو شرح للحديث متوسط بين القسمين المتقدمين، ويمكن أن نمثّل لذلك باختيار مصباح السالكين وهو شرح متوسّط لنهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي البحراني(٦٧٩هـ).

- **التقسيم الخامس:** تقسيم الشرح بلحاظ كونه عامًا يشمل الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وماورد من روايات مشابهة ومماثلة لها عن الجمهور، أو شرحًا خاصًا لروايات أهل البيت عليهم السلام: وبهذا اللحاظ يقسم الشرح على نوعين:

١. شرح الحديث المقارن: ومثل هذا اللون من الشرح قد سار عليه بعض الشرّاح في روايات العقيدة وفي أحيان قليلة في روايات الفقه، ويمكن أن نمثّل لذلك بكتاب جمع القرآن. نقد الوثائق وعرض الحقائق لعلي الشهرستاني، فقد تناول المؤلّف روايات جمع القرآن الواردة عن المدرستين وناقشها سندا ودلالة وبيّن الحق في المسألة.

٢. شرح الحديث غير المقارن: وهو الشرح الذي تناول فيه الشارح الروايات الواردة عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام فقط، ويقوم بشرحها وبيانها وفق المنهج والطريقة التي يراها الأنسب والأصح بنظره، والأعمّ الأغلب من الشروح التي تقدّمت هي من هذا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

النوع، فهي شروح حديثية غير مقارنة إلّا في حالات نادرة يتعرّض فيها الشارح إلى بعض روايات الجمهور ممّا له صلة بالموضوع الذي تحدّثت عنه رواية الإمام عليه السلام.

- **التقسيم السادس:** تقسيم الشرح الحديثي من حيث الأسلوب: وشرح الحديث بهذا اللحاظ ينقسم على نوعين:

١. الشرح بالقول: وهو الشرح الذي يتصدى فيه الشارح إلى مواضع معينة من سند الحديث أو متنه، فيذكر اللفظ أو العبارة من سند الحديث أو متنه ويصدرها بكلمة "قوله"، ثم بعد ذلك يشرح اللفظ أو العبارة من مختلف جوانبها وإن تعدّد موضوعها، وقد يسمّى بالشرح الموضعي أيضًا، وجلّ شروحات الإمامية التي تقدّمت هي من هذا النوع من الشرح. وينبغي الألتفات إلى أنّ كلمة "قوله" ذكرت على نحو الغالب وإلّا فهناك من الشرّاح من لم يذكرها مع كون الشرح من هذا النوع.

٢. الشرح المزجي: وهو الشرح الذي يمزج فيه الشارح بين النص الأصلي للحديث والشرح، بأن يذكر الشارح اللفظ أو العبارة من سند الحديث أو متنه، ويذكر قبلها أو بعدها من كلامه هو ما إذا قُرِيء مع عبارة المتن اتضح معناه (بيانوي، ١٤٣٨هـ، صفحة ٨٧).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الثاني: البحوث التنظيرية لمنهج شرح الحديث بالعقل عند الإمامية

البحوث التنظيرية المرتبطة بالعقل كونه أحد المناهج المهمّة التي وظّفها الشرّاح في شرحهم للحديث الشريف كثيرة جدّا، ولكن سنشير إلى بعضها من خلال الجهات الآتية:

الجهة الأولى: يطلق العقل اصطلاحًا على معانٍ كثيرة، ذكر أبو حامد الغزاليّ(ت٥٠٥هـ) أربعة منها، والذي يناسب محلّ الكلام منها هو تعريفه بأنّه «الوَصف الّذي يُفارِق الإنسان به سائِر البَهائم، وبه أصبح مستعدًّا لقبول العلوم النظريّة، وتدبير الصناعات الخَفيّة» (الغزالي، ١٤٢٦هـ، صفحة ٨٥) فقد ذكر أنّ العقل هو الوصف الذي به امتاز الإنسان عن بقية البهائم، وبه أصبح الإنسان مستعدًا ومؤهلًا لتقبل العلوم النظرية والصناعات الخفيّة التي تتطلّب تفكيرًا ودقة واستنتاجًا وموازنة ومقارنة وغير ذلك من أمور لاتوجد إلّا عند الإنسان. بينما ذكر محمّد باقر المَجلسي(ت١١١١هـ) ستّة معان للعقل، وأهمّها والذي يناسب المقام منها هو تعريفه بأنّه «قوّة إدراك الخَير والشرّ، والتمييز بينهما، والتَمَكُّن من معرفة أسباب الأمور وذرات الأسباب» (المجلسي م.، ١٤٠٣هـ، ١/١٠١.٩٩).

وهذا المعنى الذي ذكره المجلسيّ للعقل مع قليل من التدبّر والتأمّل هو في حقيقته المعنى الذي ذكره الغزاليّ ذاته، ومن مجموع تعريفيهما يمكن لنا أن نعرّف العقل بتعريف يتناسب مع محل البحث وهو تعريفه بأنّه «القوّة المَوجودة في الإنسان، الّتي بها يفارق غيره من الحيوانات، ويكون بها قادرًا على معرفة الخير والشرّ، والتحليل والربط بين الأشياء والإستدلال والإستنتاج»، وهذا المعنى هو المراد هنا كما سيتضح في الجهة الآتية.

الجهة الثانية: العقل تارة ينظر إليه كأداة يوظّفها شرّاح الحديث في الشرح من أجل الوصول للمعنى المراد من قبل المعصوم عليه السلام، وتارة ينظر له كمنهج له أصوله وله قواعده إن سار عليه الشارح بخطوات مرتبة وممنهجة ومترابطة سيصل إلى

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المقصود من كلام المعصوم عليه السلام. ومن الواضح أنّ النظر الأوّل لا يتنافى مع النظر الثاني إلّا باعتبار أنّ الثاني منهجًا والأول أداة، وإلّا فكلا النظرين يكون المحكّم في الشرح هو العقل. وعلى أيّ حال، فالمقصود من منهج شرح الحديث بالعقل هو المنهج الذي يكون العقل هو الأداة التي توظّف من قبل الشراح في بيان المقصود من كلام المعصوم عليه السلام، بلا فرق بين كون العقل غريزيًا فطريًا بسيطًا أم نظريًا برهانيًا مركبًا، وبلا فرق أيضًا بين أن يكون عقلًا نظريًا أم عقلًا عمليًا. بل يمكن القول بأنّ المنهج العقلي في شرح الحديث يشمل حتّى ما يصطلح عليه بالمنهج الاجتهادي وهو المنهج القائم على بذل الجهد الفكري وإفراغ الوسع من أجل الوصول لمراد المعصوم عليه السلام، ويستعين الشارح من أجل ذلك بكلّ ما شأنه أن يحقّق له هذه الغاية كالقرائن والسياق وأقوال اللغويين والبلاغيين وغيرهم، بعد محاكمتها وموازنتها وتحليلها والتدقيق فيها حتّى يصل لقناعة اطمئنانية أو يقينية بالمقصود من الحديث الشريف. والمنهج الاجتهادي هو المنهج السائد عند الفقهاء في شرحهم للأحاديث الفقهية على الأقلّ، فهم يتوسلون بكلّ قرينة قريبة كانت أو بعيدة، ظاهرة أو خفية، يمكنها أن تساعدهم في الوصول لقناعة تامّة بمراد المعصوم عليه السلام، وعلى أساس تحقّق مثل هذه القناعة لديهم يُفتون بالحكم الشرعي المستفاد من تلك الرواية.

وسيتّضح من خلال الأمثلة التي سنوردها من شرّاح الحديث الإمامية أنّ شرحهم لا يقتصر على حكم العقل الفطري والبرهاني، بل يشمل حتّى ما أسميناه بالشرح الاجتهادي.

الجهة الثالثة: تُقَسم القضايا من حيث إدراك العقل لها، على ثلاثة أقسام:

١. القضايا الّتي لا يَملك العَقل طريقًا لإدراكها: لأنّها فوق مُستواه، ولابُدَّ من وجودِ مَصدرٍ آخر لتحصيل العِلم بها، كمعظَم مَسائل الآخرة والجنَّة والنار، وصِفات المَلائكة وما شابه ذلك، وطريق معرفتها هو القرآن الكريم، وأحاديث المعصومين عليهم السلام، قال ابن خلدون(ت٨٠٨هـ): «العَقلُ ميزان صحيح، فأحكامه يَقينيَّة لا كذب فيها، غير

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أنّك لا تَطمعْ أنْ تَزِن به أمور التوحيد والآخرة، وحقيقة النبوَّة، وحقائق الصِفات الإلهيّة، وكُلّ ما وراء طوره؛ فإنّ ذلك طَمَع في مُحال» (ابن خلدون، ١٤٠٨هـ، صفحة ٥٨٢/١).

٢. القضايا النَظَرِيَّة: وهي القضايا الّتي تُكتَسَب عن طريق النَظَرِ والفكر والتَجارب، وهذه القضايا تُشكِّل معظَم قضايا العلوم في مختلف التخصصات.

٣. القَضايا الضَروريَّة: وهي القضايا الّتي لا تحتاج إلى دليل لإثباتها، ويتساوى جميع البشر في إدراكهم لها، مع تحقّق أسباب الإدراك وشروطه.

اذن اتضح هذا نقول: لابدّ من الالتفات إلى أنّ شرح الحديث بالعقل إنّما يكون في المساحات التي للعقل الدخول بها وإبداء الرأي فيها، فالقضايا من القسم الأوّل كعالم البرزخ والجنّة والنار وأمثالهما ممّا تعلم من قبل الوحي وهي فوق مستوى العقل وإدراكه، لامعنى لإقحام العقل فيها وطلب معرفتها وبيان تفاصيلها من خلاله.

نعم المسموح للعقل فيها هو أن يتأمّل في المقصود من الأحاديث التي تتحدّث عنها ويبذل جهده ويفرغ وسعه من أجل الوصول لما يريده المعصوم عليه السلام منها، وإلى بعض ما ذكرناه أشار محمد حسين الصغير(ت١٤٤٤هـ) بقوله: «والعقول وإن كان لها قابلية الإدراك إلّا أنّه إدراك يتناول الكلّيات ولا يتعدّى إلى الجزئيات والفروع التي تحتاج إلى دليل نصّي على إرادتها، وهذا لا يمانع من أن يدرك العقل خصائص كثيرة في تفسير النصوص جارية وفق مقتضيات العقل السليم، ويستفاد من هذا الرجوع إلى العقل السوي باعتباره مجردًا غير خاضع لتأثيرات أخرى تصدّه عن الوصول للواقع» (الصغير ، ١٤٢٠هـ، صفحة ٧٣). وكلامه هذا وإن أورده في كتابه حول مبادئ تفسير القرآن الكريم إلّا أنّه لا خصوصية فيه للاختصاص بالقرآن الكريم، بل هو مطلق يشمل القرآن الكريم والحديث الشريف معًا؛ لأنّ النصوص التي ذكرها في كلامه تشمل الإثنين.

أمّا الروايات الشريفة التي تتحدّث عن القضايا من النوع الثاني فلا مشكلة في توظيف العقل فيها، قبولًا ورفضًا بمعنى أنّه يمكن الحكم بصدور الحديث أو عدم صدوره من المعصوم عليه السلام من خلال تحكيم العقل مادامت الروايات تحدّث في مساحات

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

العقل، أو شرحًا وبيانًا بمعنى بيان ما تناولته الأحاديث من مسائل تتعلّق ببعض المسائل الدقيقة في الدين والتي يعجز غير العقل والاستنتاج الفكري عن الوصول إليها والإحاطة بتفاصيلها. وأمّا القضايا من النوع الثالث فالكلّ متساوون فيها حسب الفرض فيمكن شرحها وبيانها بالعقل كما يمكن الاسترشاد بالنقل فيها تأييدًا وتأكيدًا وتصحيحًا أحيانًا.

الجهة الرابعة: الحكم العقلي ـ الحجّة شرعًا ـ والذي يمكن من خلاله قبول أو رفض الأحاديث الشريفة، أو معرفة المقصود منها، إنّما الحكم العقلي القطعي؛ فإنّ القطع حجّة بذاته لكاشفيته التامّة عن الواقع، ويمكن أن يلحق به الحكم العقلي الإطمئناني؛ لأنّ العقلاء يتعاملون مع هكذا حكم معاملة الحكم القطعي ولم يرد ردع من قبل الشارع المقدّس عن مثل هكذا أحكام مع وجودها وبكثرة عند الناس في زمن المعصومين عليهم السلام، بل الحجّية يمكن أن تشمل حتّى الحكم العقلي الإجتهادي إن وسّعنا من دائرة العقل ليشمل حتّى الاجتهاد كما ألمحنا إلى ذلك في ما تقدّم.

وعلى أيّ حال يمكن أن يستدلّ بعدّة أدلّة على مشروعية الرجوع للعقل في قبول أو عدم قبول الأحاديث الشريفة، وفي بيانها ومعرفة المقصود منها، فمن الآيات الدالّة على الحجّية الآيات التي تدعو إلى التعقّل والتفكّر في آياته كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الانبياء، ١٠)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر، ١٧)، وكالآيات التي تذمّ من لا يتدبّر القرآن منها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد، ١٤)، كذلك الروايات الكثيرة منها ما ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال لهشام بن الحكم: «يا هشام إنّ لله حُجّتين، حجّة ظاهرة وحجّة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة، وأمّا الباطنة فالعقول» (الكليني، ١٤٣٢هـ، ٣٥/١، ح١٢)، وجعله حجّة باطنة كالأنبياء والأئمة عليهم السلام لدليل واضح على حجّية توظيفه وجواز الاستناد إليه والعمل وفق نتائجه.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية للمنهج العقلي في شرح الحديث عند الإمامية

تمثّل عملية شرح الحديث عند الإمامية عمقًا علميًا يتجاوز مجرد بيان الألفاظ والمعاني الظاهرة كما هو الملاحظ من الشروحات التي وصلتنا منهم؛ إذ انفتح عدد كبير من هؤلاء الشُرّاح على توظيف أدواتٍ معرفية متنوّعة كان العقل من أهمّها وأبرزها، وخصوصًا عندما تتداخل المعاني، أو تتشعّب الدلالات، أو تتعارض ظواهر الأخبار، فلم يكن الحلّ إلّا اللجوء إلى العقل لفضّ النزاع والوصول للمعنى المراد، وإن أمكن أن يسمّى مثل هذا المنهج بالمنهج الاجتهادي أحيانًا.

وعلى أيّ حال فقد اتّجه جملة من أكابر الشرّاح إلى استنطاق الروايات استنطاقًا عقلانيًا خصوصًا في الروايات العقدية، فيُراعي في الشرح مبادئ العقل القطعي أو ما يلحق به، ويربط بين الحديث ومقتضيات الواقع والمعرفة العقلية اليقينية وصولًا للمراد من قبل المعصوم عليه السلام بأصحّ الطرق وأسلم الأدوات.

ويأتي هذا التوظيف امتدادًا لما أسّسه المتكلّمون الإمامية من تقديم العقل كأصل من أصول الاستدلال في العقيدة والدين، ليكون له دورٌ آخر وهو دوره في الفهم والبيان واستنطاق النصوص الشريفة، بل وفي محاكمتها أحيانًا. وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى نماذج كثيرة من كلمات الشرّاح الذين كانت بصمات هذا المنهج بادية على شرحهم:

منها: ما ذكره القاضي سعيد القمّي(ت١٠٤٩هـ) وهو بصدد شرحه لما نقله الصدوق في توحيده بسنده إلى الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتحدّث عن الله عزّل وجلّ في خطبة له منها: «الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حدّ ولا غاية» (الصدوق، ١٤٣٨هـ، ص٢٣)، بأنّ وصف الأول في عالم الممكنات لابدّ له من نهاية من طرفيه، فطرف ينتهي بعلته التي أوجدته بعد أن كان عدمًا، والطرف الثاني ينتهي بالموجود الآخر الذي هو يعتبر أوّلًا بالنسبة إليه وذاك الآخر ثانٍ له، وهذا المعنى مستحيل على الله تعالى، فإنّ أوّليته بمعنى آخر غير ما نعهده من معنى في الممكن؛ إذ لا علة له حتى ينتهي في جهة بدئه إليها، ولا ثاني له عز شأنه حتى يتمّ إلى حدّه؛ إذ ليس

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

هو واحد من الأعداد، فليست له سبحانه في أوليته نهاية ولا في نهايته حدّ ولا غاية، فأوّليته بمعنى أن لاشيء قبله، وآخريته بمعنى أن لا شيء بعده (القاضي القمي، ١٤١٥هـ، ٧٦/١).

قد بيّن الشارح أنّ وصف الأوّلية للموجودات الإمكانية لا يمكن أن يصدق على الله تعالى؛ إذ الأوّل الإمكاني محدود بطرفيه والله عزّ وجلّ غير محدود؛ إذ لاطرف له حتّى يحدّ به، وعلى هذا الأساس فالأوّلية التي تناسبه هي الأوّليه بمعنى لا قبل له، كما أنّ الآخرية التي تناسبه هي أنّه لا بعد له. ومن الواضح أنّ هذا الشرح الذي مارسه القمّي للحديث الشريف هو شرح عقليّ برهانيّ؛ إذ لم يوظّف أيّ منهج آخر في بيان دلالة الحديث الشريف كاللغة وعلوم العربية أو غير ذلك من مناهج وأدوات.

ومنها: ما ذكره صدر الدين الشيرازي (ت١٠٥٠هـ) وهو بصدد شرحه لما رواه الكليني بسنده عن أبي حمزة قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: (يا أبا حمزة إنّ الله لا يوصف بمحدودية، عظم ربّنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحدّ ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) (الكليني، ١٤٣٢هـ، ٢٤٧/١) حيث قال: "...فقوله عليه السلام: «لا يوصف بمحدودية»، إشارة الى أنّه مجيد بنفس ذاته لا بصفة المجدودية؛ لأنّه لو وصف بصفة زائدة يلزم أن يكون محدودًا مدركًا بالأوهام؛ لانّ تلك الصفة ليست بواجبة الوجود والّا لزم تعدد الإله، تعالى الله عن الشريك علواً كبيرًا، بل كانت ممكنة مخلوقة، فلزم اتصافه بصفات المخلوقات وسمات المحدثات، فكيف يوصف بصفة زائدة ممكنة من لا يدركه بصائر العقول ولا تمثله أبصار العيون وهو البصير يدرك البصائر والأبصار قبل خلق القوى والمشاعر وهو اللطيف ؟ فكيف يدركه الكثيف من عقل وحس وهو الخبير قبل ايجاد صفة العلم والخبر فكيف يوصف بزائد من الصفة؟!" (ملّا صدرا الشرازي، ١٣٦٦هـ، ١٩٧/٣).

فالملاحظ من كلام الشيرازي في هذا الحديث وفي أغلب الأحاديث التي شرحها أنّه قد استعمل المنهج العقلي البرهاني في بيان ما أراده الإمام عليه السلام، فقد بيّن أن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الوجه في عدم صحّة وصفه تعالى بصفة زائدة على الذات، أنّ وصفه كذلك يوجب المحدودية؛ لأنّ تلك الصفة العارضة إن كانت واجبة الوجود يلزم تعدّد الواجب وهو مستحيل، وإن كانت ممكنة يلزم وصفه بصفات الممكنات وهو مستحيل أيضًا.

ومنها: ما ذكره محمد تقي المجلسيّ(ت١٠٧٠هـ) على تفسير الإمام الإمام الرضا عليه السلام كما رواه المفضّل عنه:« ﴿رَبِّ اَلْعالَمِينَ﴾ (الفاتحة، ٢)تَوْحِيدٌ لَهُ وَتَحْمِيدٌ وَإِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ اَلْخَالِقُ اَلْمَالِكُ لاَغَيْرُهُ» (الصدوق، ١٤٠٦هـ، ٢١٩/١)، وحسب رواية العيون والعلل « تَمْجِيدٌ وَتَحْمِيدٌ » بدلًا عن «تَوْحِيدٌ لَهُ وَتَحْمِيدٌ» (الصدوق م.، ١٤٢٧هـ، ١١٤/٢) (الصدوق، ١٣٧٨هـ، ١٠٢/٢)، فقد قال المجلسيّ في ذلك: "أمّا كونه توحيدًا له تعالى فلأنّ المراد من العالم ما يعلم به الصانع، وهو كل ما سوى الله تعالى، وجُمع ليدل على جميع أنواعه توضيحًا سيما ذوي العقول من الملائكة والإنس والجنّ والشياطين، فإذا كان الله تعالى خالق الجميع ومدبّرهم ومربيهم، فيكون هو الواجب تعالى وغيره آثاره، والتمجيد ما يدلّ على العظمة، والتحميد ما يدل على الجميل ودلالته ظاهرة. وقوله: «وإقرار» على نسخة التوحيد، توضيح وبيان، وعلى نسخة التمجيد، إشارة إلى التوحيد وتأسيس، فهو أولى". (المجلسي، ١٤٣٠هـ، ٣٧١.٣٦٨/٢)

ومن الواضح أنّ ما ذكره المجلسيّ للرواية وللآية هو نحو من الإستدلال العقليّ؛ حيث أثبت توحيده عزّ وجلّ من خلال ربوبيته ببيان عقليّ لايقبل الريب لمن آمن مسبقًا بالربوبية، وهي قد أخذت مسلّمة كأصل الموضوعي، وكذلك الحال في كلامه حول التمجيد وإن لم يفصّل فيه.

ومنها: ما ذكره محمد صالح المازندراني(ت ١٠٨١هـ) في شرحه لما رَوَاهُ الكليني بسنده عن جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ:« أَيُّ شَيْءٍ اَللَّهُ أَكْبَرُ ؟ فَقُلْتُ: اَللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَقَالَ: وَكَانَ ثَمَّ شَيْءٌ فَيَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: اَللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ» (الكليني، ١٤٣٢هـ، الصفحات ٢٨٠.٢٧٩/١, كتاب التوحيد/ب١٦,ح٨) في معرض بيانه للحديث الشريف بأنّ "الله أكبر" إمّا في مرتبة ذاته

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وإمّا في الأزل وإمّا في نفس الأمر، وعلى جميع هذه المعاني تفسير" الله أكبر" بكونه أكبر من كلّ شيء مستحيل؛ فأمّا على المعنيين الأولين؛ فلأنّه لم يكن في مرتبة ذاته المقدسة ولا في الأزل شيء حتى يتصور قياسه به ويقع فيه معنى التفضيل، وأمّا على الثالث فلأنّه - تعالى شأنه - هو الحقّ الثابت بذاته وفي نفس الأمر وكلّ ما سواه فهو باطل صرف وهالك محض بذاته، فلا ينبغي أن يقاس الحق الثابت على الباطل الصرف ويفضل عليه لانتفاء النسبة بينهما، فيكون الصحيح هو ما ذكره الإمام عليه السلام من معنى فقط، وهو أنّه أكبر من أن يوصف؛ لأنّه محرم على نوازع ثاقبات الفطن توصيفه، وعلى عوامق نافذات الفكر تكييفه، وعلى غوايص سابحات النظر تصويره، وعلى لطايف الأوهام أن تكنيه، وعلى ثواقب الأفهام أن تستغرقه، وعلى مشاعر الأذهان أن تمثله (المازندراني، ١٤٢٩هـ، صفحة ٢٥/٤).

ومنها: ما ذكره محمد باقر المجلسيّ(ت١١١١هـ) تعليقًا على ما رواه الكليني بسنده عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلَ نَافِعُ بْنُ اَلْأَزْرَقِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اَللَّهِ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ: «مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لاَ يَزَالُ... » (الكليني، ١٤٣٢هـ، ٢٢٠/١)، فقد ذكر أنّ الظاهر أن السائل كان غرضه السؤال عن ابتداء وجوده تعالى ولهذا نفى عليه السلام الابتداء بقوله: " متى لم يكن حتّى أخبرك متى كان "، وقد بيّن الوجه في ذلك مستندًا إلى دليل العقل بأنّ إثبات الإبتداء له تعالى يستلزم سبق العدم وهو أزلي الوجود يستحيل العدم عليه وإلّا كان حادثًا مخلوقًا. وأضاف الشارح إلى ذلك بأنّه لو قيل: لمّا كان "متى" سؤالا عن الزمان المخصوص من بين الأزمنة لوجوده، و لا يصح فيما لا اختصاص لزمان به، لكان الجواب كما أجابه عليه السلام بقوله: " متى لم يكن حتى أخبرك متى كان "، والذي نبّه به على بطلان الاختصاص الذي أخذ في السؤال، ثمّ صرّح بسرمديته بقوله: " سبحان من لم يزل و لا يزال" (المجلسي، ١٤٣٠هـ، ٣٠٧/١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فكلامه واضح في أنّ المنهج الذي سلكه في شرح الحديث هو المنهج العقلي، فقد ذكر أنّ إثبات الابتداء له عزّ وجلّ يستلزم أنّه لم يكن ثم كان، وهذا يعني أنّه كان معدومًا ثم وجد، وكونه كذلك يتنافى مع كونه واجب الوجود الذي لم يزل ولايزال أزليّ سرمديّ. وبهذا أوضح الإمام عليه السلام . وبالتبع الشارح . أنّ مثل هذا السؤال لا يصحّ على الله تعالى؛ إذ السؤال بـ(متى) إنّما يكون عن الزمانيات التي لها مبدأ، والله تعالى ليس من الزمانيات كما أنه ليس له مبدأ؛ ولهذا قال له الإمام عليه السلام موجّها السؤال للسائل ومفحمًا له في الوقت نفسه "متى لم يكن حتى أخبرك متى كان"، فالله تعالى واجب الوجود، وواجب الوجود يستحيل عليه العدم، ولا بداية لوجوده كما لانهاية لوجوده، فلا يصح أن يسأل عنه بأنّه متى بدأ أو متى وجد؛ فإنّ مثل هذه الأسئلة هي إنّما تصح في الممكنات.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز للمنهج العقلي عند شرّاح الحديث من الإمامية، اتضح لنا أنّ مدرسة علماء الإمامية في الشرح الحديثي لم تكن أسيرة النقل المجرد ولا منغلقة على ظاهر النصوص دون تمحيص، بل اتّسمت هذه المدرسة بجمعها بين الأصالة الروائية والانفتاح العقلي. لقد تبين لنا من خلال البحث أن شرّاح الحديث الإمامية لم يتعاملوا مع الروايات الحديثية بعين جامدة، بل مارسوا عمليات عقلية متقدمة كالتحليل المنطقي، ووزن المتون، ومقارنة الروايات، واختبار دلالاتها، وكان للعلوم العقلية من منطق وفلسفة وعلم كلام حضور لافت في الشروح.

واتّضح أيضاً أن هذا المنهج العقلي لم يكن مقتصراً على فئة محددة من الشرّاح، بل كان ظاهرةً عامة تَجَلَّت عند الأوائل والمتأخرين، وإن تباينت درجاتها وأساليبها بحسب التوجهات والبيئة المعرفية والظروف التاريخية.

وقد برز هذا المنهج العقلي بشكل خاص في عصورٍ شهدت توترات فكرية أو صراعات مذهبية أو توسعاً في التصنيف والتأليف، ممّا استدعى تحصين التراث الحديثي وتمحيصه وتنقيته من الدخيل والضعيف. وهنا تجلى دور العقل الإمامي كحارسٍ للمعنى، وكمرشد في فهم الحديث، وكآليةٍ في كشف الدسّ والوضع والتأويل المنحرف.

إن المنهج العقلي عند شراح الحديث الإمامية ليس مجرد وسيلة لفهم الروايات، بل هو تعبير عن عمقٍ حضاريٍّ وفكريٍّ، تجذَّر في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، التي ما انفكّت تحثّ على التفاعل مع العقل، وتنمية الفهم، وعدم الجمود على ظواهر النصوص، بل تدعو إلى التبصر، والتأمل، ووزن المعاني بميزان الشرع والعقل معاً.

وختامًا، فإن هذا البحث ليس إلا محاولة أوليّة لإضاءة معالم هذا المنهج، وفتح الباب لمزيد من التأمل في أثر العقل في خدمة الحديث الشريف وفهمه، تسهم في مواصلة مشروع المدرسة الإمامية في تحقيق توازن معرفي أصيل بين النص والعقل.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المراجع

١. اسماعيل بن حماد الجوهري. (١٤٠٧هـ). *الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)* (المجلد ط٤). بيروت/لبنان: دار العلم للملايين.

٢. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. (د.ت). *العين* (المجلد د.ط). بيروت/ لبنان: دار ومكتبة الهلال.

٣. أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي. (١٤٢٦هـ). *مجمع البيان في تفسير القرآن* (المجلد ط١). بيروت/ لبنان: دار العلم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.

٤. باقر شريف القرشي. (١٤٣٣هـ). *حياة الامام الرضا عليه السلام* (المجلد ط٢). النجف الاشرف/ العراق: دار المعروف. مؤسسة الامام الحسن لاحياء تراث أهل البيت عليهم السلام.

٥. بن محمد جمال. (١٤٢٤هـ). *ابن القيم الجوزية وجهوده في خدمة السنّة النبوية وعلومها* (المجلد ط٤). المدينة المنورة/السعودية: الجامعة الاسلامية.

٦. جعفر السبحاني. (١٤١٩هـ). *الحديث النبوي بين الرواية والدراية* (المجلد ط١). قم المقدسة/إيران: مؤسسة الإام الصادق عليه السلام.

٧. رفيع الدين محمد بم محمد مؤمن الجيلاني. (١٤٣٠هـ). *الذريعة إلى صاحب الشريعة* (المجلد ط١). قم المقدسة/ إيران: دار الحديث للطباعة والنشر.

٨. زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الشهيد الثاني. (١٤١٤هـ). *شرح البداية في علم الراية* (المجلد ط١). قم المقدسة/ ايران: منشورات الفيروز آبادي.

٩. سعيد بن محمد بن مفيد القاضي القمي. (١٤١٥هـ). *شرح توحيد الصدوق* (المجلد ط١). طهران/إيران: مؤسسة الطباعة والنشر. وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

١٠. صدر الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى القوامي ملاصدرا الشرازي. (١٣٦٦هـ). *شرح أصول الكافي* (المجلد ط١). طهران/ايران: مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنكي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١١. عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي ابن خلدون. (١٤٠٨هـ). *ديوان المبتدأ والبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (المجلد ط٢). بيروت/لبنان: دار الفكر.

١٢. عبد الله بن محمد حسن بن عبد الله المامقاني. (١٤٢٨هـ). *مقباس الهداية في علم الدراية* (المجلد ط١). قم المقدسة/ ايران: منشورات دليل ما.

١٣. علي خضير حجي. (١٤٤٥هـ). *في الحديث التحليلي قواعد وتطبيق /القسم الاول* (المجلد ط٢). النجف الاشرف/العراق: مطبعة الثقلين.

١٤. فتح الله بيانوي. (١٤٣٨هـ). أضواء على علم شرح الحديث. *مجمع البحوث الاسلامية*.

١٥. محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الحاكم النيسابوري. (١٣٩٧هـ). *معرفة علوم الحديث* (المجلد ط٢). بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية.

١٦. محمد انور شاه بن معظم شاه الهندي الكشميري. (١٤٢٥هـ). العرف الشذي في شرح سنن الترمذي. *ط١* . بيروت/لبنان.

١٧. محمد باقر بن محمد تقي المجلسي. (١٤٣٠هـ). *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول* (المجلد ط١). قم المقدسة/أيران: دار المصطفى لاحياء التراث.

١٨. محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود المجلسي. (١٤٠٣هـ). *بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار* (المجلد ط٣). بيروت/لبنان: دار إحياء التراث العربي.

١٩. محمد بن الحسن الحارثي البهائي. (١٤٢٥هـ). *زبدة الاصول* (المجلد ط١). قم المقدسة/ إيران: انتشارات دار البشير.

٢٠. محمد بن الحسين بن علي بن بابويه الصدوق. (١٤٠٦هـ). *من لايحضره الفقيه* (المجلد ط١). بيروت/لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢١. محمد بن خلف سلامة. (١٤٢٨هـ). *لسان المحدثين* (المجلد ط١). الموصل/العراق: دار الاندلسية ودار الرياحين.

٢٢. محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق. (١٤٢٧هـ). *عيون أخبار الرضا عليه السلام* (المجلد ط١). بيروت/لبنان: دار المرتضى.

٢٣. محمد بن علي بن الحسين بن بايويه الصدوق. (١٣٧٨هـ). *علل الشرائع* (المجلد ط١). قم المقدسة /ايران: منشورات الشريف الرضي.

٢٤. محمد بن محمد الغزالي. (١٤٢٦هـ). *إحياء علوم الدين* (المجلد ط١). بيروت/لبنان: دار ابن حزم.

٢٥. محمد بن يعقوب الرازي الكليني. (١٤٣٢هـ). *الكافي* (المجلد ط٣). قم المقدسة/ إيران: دار الحديث للطباعة والنشر.

٢٦. محمد حسين الصغير. (١٤٢٠هـ). *المباديء العامة لتفسير القرآن الكريم* (المجلد ط١). بيروت /لبنان: دار المؤرّخ العربي.

٢٧. محمد صالح ابن أحمد المازندراني. (١٤٢٩هـ). *شرح أصول الكافي* (المجلد ط٢). بيروت/لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.

٢٨. محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسينيّ الباري القنوجي. (١٤٢٣هـ). *أبجد العلوم المرقوم في بيان أحوال العلوم* (المجلد ط١). بيروت/لبنان: دار التراث العربي.

٢٩. محمدبن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق. (١٤٣٨هـ). *التوحيد* (المجلد ٨). قم المقدسة/إيران: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٣٠. محمدتقي بن مقصود المجلسي. (١٤٣٠هـ). *روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه* (المجلد ط١). قم المقدسة/ايران: دار المصطفى لاحياء التراث.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i54.20429

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي